

مقدمة التفسير 61

سامي بن محمد الصقير

افلا يتبوا ولو كان منا في النوع الثاني الخلاف الواقع في التفسير من جهة الاستئذان. واما النوع الثاني من مستندي الخلاف وهو ما يعلم بالاستدلال فهذا اكثر ما فيه الخطأ من جهتين. حدثنا. حدثنا بعد تفسير الصحابة والتابعين وتابعيهم باحسان - [00:00:01](#) فان التفاسير التي يذكر فيها كلام هؤلاء صارفا لا يكاد لا يكاد يوجد فيه شيء شيء من هاتين الجهتين مثل تفسير عبد الرزاق ووكيع وعبد ابن حميد وعبد الرحمن ابراهيم زهيد ومثبت - [00:01:10](#)

تفسير الامام احمد واسحاق ابن مخدر وابي بكر ابن منذر وسفيان ابن عيينة وسني وابن وابن ابي حاتم وابي سعيد الاشد وابي عبدالله ابن ماجة وابن مزلونين. احدهما قوم اعتقدوا معاني ثم - [00:01:30](#) حملة الفاظ القرآن عليها. والثانية قوم فسر القرآن بمجرد ما يسوء يريد ان يريده بكلامه من كان من الناطقين بلغة العرب من غير نظر المتكلم بالقرآن. والمنزل عليه والمحافظ به. طيب يقول احدهما قوم اعتقدوا - [00:01:50](#)

ثم ارادوا حمل الفاظ القرآن عليها. فاعتقادهم سبق استهلاكهم. وهذه من الافات التي تعتري العالم ان يعتقد ثم يستدل. يقول عنده اعتقاد فاذا كان عنده اعتقاد سابق عن الاستدلال صار يؤول النصوص - [00:02:10](#) ويحرفها وينوي اعناقها لاجل ان توافق مذهب توافقت مذهب. مثل من من اعتقد الصفات عين الله عز وجل يستدل بمثل قوله تعالى ليس كمثل شيء ليس كمثل شيء يقول انا ونحن اذا اثبتنا الصفات - [00:02:30](#) معنى ذلك اننا شبهنا الله بخلقه بخلقه. هذا الاستدلال هذا الاستدلال انما كان كذلك لانه قد سبقه تقدم اعتقاد. ولهذا الواجب الواجب على العالم وعلى المستند ان يستغل ثم يعتقد - [00:02:50](#)

سيجعل اعتقاده مبنيا على ايش الاستبداد ويجعل هواه متابعا للنص لا لا متبوعا اما من اعتقد شيئا فانه سوف ينوي اعناق النصوص ويحرف النصوص لاجل ان توافق اه مذهب. نعم. الاولون راعوا المعنى الذي رآوه - [00:03:10](#) من غير نظر الى ما تستحقه هو ايقاظ القرآن من الجلالة والبيان. والآخرين هو مجرد اللفظ وما يجوز ان يريد به عندهم لا يجوز ان يريد به عندهم العربي من غير نظر الى ما يصلح للمجتمع به ولسياق الكلام. ثم هؤلاء كاليوم يورطون في احتمال - [00:03:30](#) واللفظ يختلف. اللفظ يختلف بحسب بحسب الاعراف. قد يكون اللفظ واحدا ولكنه عند قوم حينما له معنى وعند اخرين له له معنى اخر. قد يكون عند قوم هذا اللفظ آ مدح. وقد يكون عند اخرين - [00:03:50](#)

ذنب هذا موجود الان؟ نعم. مثل ها؟ زيت عافية يعني يعطيك العافية. اذا قلت يعطيك العافية. ايه. ها اي نعم اللغة العربية عند الابتسامة عندنا في مصر يعني. يكشر؟ يكشر. هم. الابتسام. الابتسام. لا كشن ما هو ابتسام - [00:04:10](#) يعني يعبس بوجهه. وجهه مكشر يعني عبوس مكشور. وان يكون في مصر ماذا؟ انا ونفس المعنى ما فيها نعم ثم هؤلاء كثيرا ما يعرضون في احتمال المرء بذلك كلمة يوجد عند الاعراف يقال ان رجلا دعاه احد - [00:04:50](#) في في الحجاز هو من اهل نجد فذهب الى الحجاز فطرق الباب وكان مجلسه في اعلى قال يا ابا فلان قال اطلع وهو يقول اطلع يعني فخرج ولكن ينتظره نعم - [00:05:20](#)

هذي تختلف بالسياق ايضا. ثم هؤلاء كثيرا ما يعرضون في اهتمام اللفظ بذلك المعنى في اللغة. كما يرغط في الذين قبلهم كما ان الاولين كثيرا ما يرضون في صحة المعنى الذي الذي القرآن. كما ورد في ذلك الاخرين - [00:05:40](#) وان كانت وان كان نظر الاولين الى المعنى اسبق ونظر الاخرين الى لفظ اسبق. والاولون صنفان تارة اذا يا فلان الكلام يختلف بحسب

السياق اللفظ يختلف بحسب السياق وقد يختلف ايضا بحسب الاعراف وقد يختلف ايضا بحسب - 00:06:00

اه اه انفعال المتكلم ونبرات صوته فلا يفسر فلا تفسر اللفظة الواحدة مطلقا بمعناها مطلقا بل قد تحمل في سياق على معنى وفي

سياق اخر على معنى اخر وتحمل من شخص على معنى وتحمل - 00:06:20

شخص على معناه معنى اخر والاولان كان تارة يسبقون لفظ القرآن ما دل عليه وتارة يحملونه على على به. وفي كلا الامرين قد يكون ما قصدوا نبهوا او اثبات من المعنى باطلا فيكون وهذا كثير حمل القرآن على ما لا يمضي عليه كثير عند من ينتسبون الى الاعجاز

العلمي - 00:06:40

انجاز العلمي في القرآن تجد انه يحملون النصوص القرآنية ما لا تحتمله واعظم منهم واشد من يتعاملون بلغة الارقام في القرآن. لغة

الارقام فيقول مثلا ليلة القدر ليلة سبعة وعشرين. كيف - 00:07:10

قال لان ها الحروف انا انزلناهم سبعة وعشرين. فيجعلونها يجعلون تدلون على ان ليلة سبعة وعشرين بالاعداد في الاعداد وهذا ايضا

خطأ. والواجب ان لا يحمل القرآن ما لا ما لا يحتمله ولهذا المؤلف - 00:07:30

وتارة يحملونه على ما لم يدل عليه ولم يرد به ولم يرد به. فالواجب ان يقتصر في تفسير القرآن على ما يحتمله اللفظ. اما ان ننقص

من الدلالة بحيث بحيث اننا نترك شيئا دل عليه القرآن. او عن - 00:07:50

احمل الالفاظ القرآنية ايضا ما لم تدل عليه فكلا الامرين كلاهما خطأ. نعم. ها؟ في بعض يقول مثلا سبعين مرة والجنة سبعين مرة مم

يقول هذه قد يكون لها مقصد وقد يكون لها مقصد. المهم انه استعمال الارقام تكرار الارقام ومستمع الى لغة - 00:08:10

هذه تكررت في السورة كذا وكذا. هذه فيها نوع. نعم هو في شيء معلوم بالتتابع يعني مثلا الحروف الهجائية السور التي تبدأ

بالحروف الهجائية الف لام ميم ح ميم يقال وانا لم اتبع هذا ان - 00:08:40

السورة التي تفتتح بحرف هجائية يكثر ذكر هذا الحرف فيها. يكثر ذكر هذا الحرف فيها ها النون نون يكسر حرف النون في هذه

النون والقلم وما يسطرون المجنون ها قاف - 00:09:00

يلا انظر قاف كثير. هم. ولا اخذ وحدة. ها اي نعم كثير نعم هذي ذكرها لنا بعض المشايخ ان نقلنا عن الشيخ عبد الرزاق عفيفي رحمه

الله يقولون ان انه آآ اذا آآ ابتداء الله عز وجل السورة او السور المفتحة بالحروف المقطعة او الحروف - 00:09:20

يكثر ذكر هذا الحرف في هذه السورة. نقصات. والقرآن للذكر ولا الالهيتين واحد من هذا لشيء من جهة. واحدة مرة. ايه؟ انه صادق ما

هو معناته انه يقول يكثر شف العبارة يكثر يعني ان الحرف هذا يكون فيها كثيرا يكون فيها كثيرا - 00:09:50

ايه هذا اكثر من مئة من تكرار في سورة نون في القلم؟ اي نعم البقرة اكثر اياتها مختومة بالنون تعلمون تعقلون ايه اقول اظن مسألة

غالب ايات القرآن تختتم بالنون الاكثر بالنون - 00:10:30

سورة البقرة سورة ال عمران. سورة المائدة. سورة الانعام. كثير الايات التي تختتم تعملون تعقلون. تتفكرون هذا كفي. نعم. المهم انتم

تتبعوا هذا. هذا لا يظهر الا عند التأمل في المصحف - 00:11:00

الشيخ رحمه الله يقول انه ينقله ينقله عن آآ الشيخ عبد الرزاق عفيفي نعم. ما في فائدة. ها؟ ليس ايش؟ امسك المصحف يقول هذي

يقول يكفي وهو يقرأ يتأملها ما يحتاج هذه التدبر. نعم. فيكون خطأهم في الدليل والمدلول وقد يكون حقا فيكون خطأهم -

00:11:20

وهذا كما انه وقع في تفسير القرآن فانه وقع ايضا في تفسير الحديث. فالذين اخطأوا في الدين والمدلول الطوائف من اهل البدع

انتقدوا مذهبها يخالفه. عندنا جايين ومدلول. يخطئ في الدليل بان يستدل - 00:12:00

ان يستدل بنص ليس فيه دليل على ما استدل به. والخطأ في المجنون ان يستدل بدليل ولكنه يخطئ من جهة ايش؟ الاستنباط.

يخطئ من جهة الاستنباط. اذا الخطأ قد يكون في الدليل وقد يكون في المدلول - 00:12:20

فالخطأ في الدليل ان يستدل بما لا دلالة فيه. والخطأ في المدلول ان يستدل بنص فيه دلالة ولكن يخطئ في اخذ الدلالة من النص.

نعم. مثل الطوائف طوائف من اهل البدع - 00:12:40

يخالف الحق الذي عليه الامة من وسط الذين لا يجتمعون على ضلالة كسلف الامة وائمتها وعملوا الى القرآن على ارائهم تارة يستدلون بايات على مذهبهم ولا دلالة فيها. وتارة يتأولون ما يخالف مذهبهم بما يحرفون به - [00:13:00](#)

ومن هؤلاء فرق الخوارج والرواسب والجهمية والمعتزلة والقدرية والمرجئة وغيرهم. وهذا معتزلة مثلا فانه من اعظم الناس كلاما وجدلا. وقد صنفوا تفاسير على اصول مذهبهم. مثل تفسير عبدالرحمن ابن يعني من هون طرق الخوارج والروافض فمثلا الروافض يقولون مثلا في قوله تبارك وتعالى والشجرة ملعونة في القرآن - [00:13:20](#)

يقول المراد بها بنو امية شجرة. ويخرج منهما اللؤلؤ والمرجان. المراد بذلك علي وفاطمة وهذا لا ريب انه من من التحريف من تحريف الكلم عن عن مواضعه مثل تفسير عبدالرحمن - [00:13:50](#)

شيخ ابراهيم ابن اسماعيل ابن الذي كان يناظر الشافعي. ومثل كتاب ابي علي الجبالي والتفسير والجامع لعلم القرآن لعلي ابن عيسى الرماني والكشاف ابي القاسم الزمخشري هؤلاء وامثالهم ومن احسنها حقيقة في كتاب الكشاف كشاف في الزمخشري رحمه الله كتاب جيد من - [00:14:10](#)

اللغة العربية من حيث البلاغة والنحو والنكات اللغوية وما اشبه ذلك لكنه شر من جهة ما فيه من الاعتزاليات. وايضا ما فيه من اعتزاليات لا يعلمها الا عالم له غوظ وله آآ - [00:14:40](#)

ضلعن هيك نعم لا يدركها الا من كان عنده علم بمثل هذه الامور. ولهذا قال بعضهم انه استخرج الاعتزاليات من الكشاف بالمناقيش. استخرجه بالمناقيش واضح؟ نعم. والا هو في الواقع من جهة البلاغة ومن جهة اللغة. كل اغلب المفسرين من اتى بعده عالة عليه في هذا الباب. عالة - [00:15:00](#)

لكنه من جهة العقيدة ومن جهة الاستدلال كما في قوله تبارك وتعالى وكلم الله موسى تكليما. ولا يستطيع ان يجعل وكلم الله موسى تكليما. يعني ان الكلام من موسى الى الله. التحريف اللفظي لا - [00:15:30](#)

التحريف اللفظي لا يمكن لكن هنا تحريف معنوي والى بعض المعتزلة بعض اهل البدع يتمنى لو كان يمكنني وليس بممكن لحككت من ذا المصحف العثماني ذكر استواء الرب يعني لو كان يمكنني وليس بممكن لحككت من ذا المصحف العثماني ذكر استواء الرب فوق سماء - [00:15:50](#)

يقول انه يحذفه لكن هذا ليس ليس بموت لان الجميع سوف يثور عليه لكنه يحرفونه تحريفا معنويا فمثلا قوله تبارك وتعالى وكلم الله موسى تكليما. يقول جرحه بمخالق بمخالب الحكمة. قال الحكمة - [00:16:20](#)

وهو يعني من من من الناس من من العلماء الذين اتاهم الله عز وجل يعني فهما ثاقبا وعلماء ومع ذلك لم يهده الى السبيل القويم والصراط المستقيم. نعم. اقول حتى من جهة من من ناحية المذاهب الفقهية - [00:16:40](#)

هو متذبذب يعني ذكر ذما او او مثلبة في كل مذهب من المذاهب. يقول مثلا اذا قلت حلفي اذا قلت اذا قلت شافعي قال كذا اذا قلت حنبلي قال كذا كل ما انت نزلت الى مذهب ذكروا مثلبة في هذا المذهب يقول - [00:17:00](#)

يقول وان وان حنفي قلت قالوا بانني مبيح ابيح وهو الشراب المحرم. وان مالك قلت قالوا بانني ابيح لهم اكل الكلاب وهم هم. وان شافعي قلت قالوا بانني ابيح نكاح البنت والبنت تحرم - [00:17:20](#)

وان حنبلي قلت قالوا بانني حلول بغيظي شبيهه مجسم. واخرني دهري وقدم معشرا على انهم لا واعلموا افلح الجهال ايقنت انني انا الميم والايام افلح اعلم. الميم الافلاح لا يستطيع ان ينطق الميم وهو يقول انا الميم يعني كأن الناس لا يستطيعون ينطقون الا به. نعم - [00:17:40](#)

افلا يتبعون القرآن ولو كان من الناس - [00:18:10](#)